ساعة سجود أمام القربان المقدس

وتأمّل في

إيليّا النبيّ

– رجل من نار –

غيرة بيتك أكلتني (مز٦٩/٩)

كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٠٧/ تموز /٢٠١٦

هذه السّاعة هي على نيّة الكنيسة كي تبقى شاهدة للحقّ، ومن أجل عائلاتنا كي تعيش الغيرة على الله.

➢ ***نشيد الدخول:*** - (مز ١٢٠) -

رفعتُ عينيّ إلى الجبال من حيثُ يأتي عوني.
معونتي من عند الربّ صانعِ السما والأرض.
لا يَدَعُ رِجْلَكَ تَزِلّ لا ينعسُ لا ينامْ
الربُّ يَحْفَظُكَ الربُّ سِتْرٌ لكَ.
لا تؤذيكَ الشمسُ في النهارْ ولا القمرُ في الليلْ
يَحْفَظُكَ الربُّ من كلِّ سوءٍ يَحْفَظُ الربُّ نفسَكَ
يَحْفَظُ الربُّ ذهابَكَ وإيابَكَ من الآن وإلى الأبدْ.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، ونحن ساجدون أمامك، نتأمّل في نبيّك إيليّا،

أعطنا أن نعرفك كما عرفكَ: "الله الحيّ".

أعطنا أن نسمع لك كما سمع، فنكون متمّمين لمشيئتك.

أعطنا أن نكون مصدّقين ومؤمنين بكلمتك كما كان، فلا نخاف من ضعفنا ونبقى فيه.

أعطنا أن نشهد للحق، لك، كما شهد، فلا نجامل، وتكون شهادتنا كالنار التي تحرق كل ما هو باطل.

أعطنا أن نقف مع الضعفاء والمظلومين كما فعل، فلا يكون المقياس بالمال أو السلطة.

أعطنا ان نمتلئ من روحك، كما امتلأ، فلا شيء يعيقنا، أو يمنعنا من نشر رسالتك.

يا ربّنا، أعطنا أن نكون إيليّا عصرنا، حاضرنا، نكون شربل ونعمةالله ورفقا ويعقوب واسطفان. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: "الربّ هو إلهي":</u>***

هذا هو معنى اسمك يا إيليّا العظيم.

ألا يكون اسمك ليدلّ عليك وعلى رسالتك؟!

عند الربّ لا شيء صدفة، كلّ شيء يعمل من أجل خلاص البشر.

هذا هو إعلان إيمانك الّذي لم تحد عنه بالرّغم من الخطر الّذي كان يتهدّدك.

مَن أنت إيليّا، ومن أين أتيت؟!

ظهرتَ فجأةً، فكأنّك دون أصول أو جذور أو سلالة؛ ودون تحضير أو إرسال من قِبَل ربّك وإلهك كما مع غيرك من الأنبياء، ظهرت!

تظهر شاهدًا للحق، وتعود مرتفعًا إلى السّماء، لكأنّك تعود من حيث أتيت.

"حيٌّ الرب إله إسرائيل، الّذي أنا واقفٌ أمامه" (١مل١٧/١).

عرفتَ الربّ "حيًّا"، لا حجرًا صامتًا، هو شخص حي فاعل، وها أنت في علاقة حميمة معه، تقف أمامه وجهًا لوجه، دون خجل ودون خوف، تحظى بما لم يحظَ به أحد من أترابك، في الوقوف أمامه، حتّى مجيءِ الرّبِّ أرضَنا متجسّدًا.

مطواع للربّ كما ابراهيم، وكما المسيح لله أبيه؛ إمضِ! فتمضي، إذهَب! فتذهب (١مل١٧/٢).

ممتلئٌ من الروح القدس الّذي يسكنك، كما أمّنا مريم المملوءة نعمةً، تاركًا الرّوح يقودك من مكانٍ إلى آخر، يذهب بك إلى حيث لا تعلم، ولا أحد يعلم (١مل١٨/١٢).

كل ما أنتَ عليه، وكل ما فعلت، وكل ما قلت، مطبوع بالروح القدس الحالّ بك.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة نبيّك إيليّا، أعطنا أن نعرف مسؤوليّاتنا بأنّنا حَمَلنا اسمك في معموديّتنا، وقد حلّ فينا روحك القدّوس، أهّلنا أن نفعل ونعمل ونقول بحسب إلهاماته. آمين.

(صمت وتأمّل)

➢ ***<u>التأمّل الثاني: إيليّا الإنسان:</u>***

يا ربّنا، جَبَلتَ الإنسان، ونَفَختَ فيه روحك، وأطلقته حرًّا.

وفي حرّيّتي، أجد ضعفي وقوّتي، سقوطي ومجدي.

وها إيليّا، بشر مثلنا في كلّ شيء (يو٥/١٦)، يضعف أيضًا ويختبئ من شرّ آحاب وإيزابَل، خافَ ومضى لإنقاذ نفسه، حتّى إنّه التمس الموت لنفسه (١مل١٩/٣-٥)، وها هو يختبئ في المغارة (١مل١٩/١).

كيف لا يخاف يا رب، وهو يرى أنّه بقي وحده ليشهد لك؟! (١مل١٩/١٠).

كيف لا يضعف، وهو عارف بأنّ قوى الظلام تريد هدر حياته؟!

ألا تكون الحياة عزيزة؟!

ألم يضعف بطرس وقد أنكرك؟!

ألم تحسّ أنت بالآلام والإساءة إلى محبّتك، فطلبتَ إبعاد الكأس المرّة؟! (لو٢٢/٤٢).

يا رب، نعم، إيليّا إنسان، وقد مرّ بالتّجربة، لكنّك لم تتركه في ضعفه وخوفه، عدتَ وشدَّدتَ إيمانه ورجاءه، وأنّه ليس بوحيد، فأنت قد أبقيت لك سبعة آلاف لم يجثوا للبعل (١مل١٩/١٨).

وها هو يعود لينطلق إلى حيث ترسله (١مل١٩/١٥ ...).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة نبيّك إيليّا، أعطنا أن لا نبقى أسرى ضعفنا وخطيئتنا، أعطنا الإيمان أنّك الآب الرحوم، تغفر لنا، وتعطينا أن نكمل عملك في خلاص نفوسنا والآخرين. آمين.

(صمت وتأمّل)

➢ ***التأمّل الثالث: إيليّا حاملِ الكلمة:***

"فكانَ كلامُ الربِّ إلى إيليّا" (١مل٢١/١٧).

يا رب، حمل إيليّا كلمَتَك، وهي قاطعة كالسّيف، فاصلة.

وها هو يتماهى مع كلمتك التي يحمل، وقد شربها من نهر الحياة (١مل١٧/٦).

كلمته مدهشة، غير متوقّعة، مفاجئة، مثقلة بالمعنى، تُقلق روح العالم.

الكثيرون يسيرون وأعينهم مغلقة، البرقع يعميهم، لا يميّزون الحقّ من الباطل، ولا الخير من الشرّ، يستسهلون السّير وراء قوّادٍ عميان، فيسقطون معهم.

وها إيليّا لا يستكين حتّى تصل كلمتك إلى كلّ شعبك، الّذي عرفك والّذي لم يعرفك.

حملك يا الله الكلمة، الكلمة الحيّة ومعطي الحياة (يو٦/١٤)، لكي يكون لشعبك حياة.

لم يساوِم بين كلمتك وإرادته، فكانت مشيئته مشيئتك.

كما أتيت يا ربّنا متمِّمًا مشيئة أبيك الّذي أرسلك (يو٥/٣٠).

حمل كلمتك ولم ينم، وذهب مبشِّرًا، مناديًا بإحقاق الحق والعودة إلى الله وتَرك كل ما هو صنم.

حملك يا الله الكلمة، كما حملتك أمّنا مريم، وكما حملك كل معمّد باسمك.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة نبيّك إيليّا، أعطنا أن نعرف بأنّنا حاملون لكلمتك، وأنّ علينا واجبَ عيشها، والتّبشير بك، كي لا يبقى بشر لم يذق طعم محبّتك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

كلمتك مصباحٌ لخطايَ

اللازمة: كلمتك مصباحٌ لخطايَ ونورٌ لسبيلي.

- من كان من الله سمع كلام الله (٢)
- إذا ثبتّم في كلامي صرتم حقًا تلاميذي.
- السماءُ والأرضُ تزولانِ وكلامي لا يزول (٢)

- ***التأمّل الرابع: إيليّا بطل الله:***

"إنّي غرتُ غيرةً للربِّ إله الجنود" (١مل١٩/١٠).

ما أشدَّ غيرتَكَ للربّ يا إيليّا؛ كلّما تتعرّض حقوق الله للخطر كنتَ تخوض المعركة، بتوجيه طعنات شديدة للمعتدين (٢مل١).

وكلّما كان الشّعبُ سائرًا إلى الضّلال والموت، تنتفض سائلهم: "إلى متى أنتم تعرجون بين الجانبين؟" وتَدعوهم ليحسموا أمرهم بين الله الحي أو الإله الصنم (١مل١٨/٢١).

وها أنتَ على جبل الكرمل تخزي كلَّ خصومك (١مل١٨/٢٠-٤٠).

لم تتردّد في قلع كل ما هو باطل.

تتكلّم كلام الربّ وتصدر أحكامه، وبواسطتك يرسل الله الصدمة الروحيّة.

عاشق لله، تعيش حياة المغامرة المشوّقة.

قيمتك هي في خدمة الله الواقف دائمًا أمامه (١مل١٧/١)، كما موسى.

وها تمضي إلى جبل حوريب (١مل١٩/٨)، تعود إلى النّبع، حيث تجلّي الله لموسى ولشعبه (خر١٩/٢ ...)، وحيث ستكون مع موسى في تجلّي الربّ يسوع (متى١٧/١-٨).

وها الله يعتني بك، يُطعمك ويُسقيك، يؤمّن لك المخبأ (١مل١٧/٢-٦)، كما الطّفل مع أبيه.

تدخل المغارة (١مل١٩/٩)، مغارة الذات، لتعود فتتكشف كلمة الله لك، وكما مع موسى يظهر لك الرب، لا بعواصف ورعود، بل بصوت نسيم لطيف (١مل١٩/١٢)، بصوتٍ ناعمٍ يكلّم قلبك.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة إيليّا النبيّ، أعطنا غيرته لك، لأقوالك، فلا نساوم عليك، نسمع لكلمتك في قلوبنا، فتصبح قلوبًا من لحم وليس من حجر (حز١١/١٩). آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الخامس: إيليّا والمظلومين:***

لا يمكنه رجل الله أن يبقى صامتًا أمام الكذب، شاهدًا على الظلم، راضيًا على الخطيئة.

وها أنت يا إيليّا تصبُّ جامات غضبك على آحاب الّذي قتل نابوت من أجل أن يسلبه أرضه.

وها أنت أيضًا تدعو شعبك للاقتراب منك (١مل١٨/٣٠)، لكي يكونوا إلى جانب الحق وليس الضّلال.

وتطلب المطر بعد القحط (١مل١٨/٤١-٤٥)، من أجل عودة الحياة إلى الشعب الّذي مات من جفاف صحراويّته.

رسالتك وكلمتك الخلاصيّة هي للجميع.

تقول لامرأة وثنيّة من أرضنا: "لا تخافي" (١مل١٧/١٣)، كما قال الربّ لإبراهيم وموسى وإرميا وغيرهم، وتنقل إليها كلام الربّ بأنّ قارورة الزّيت وجرّة الطّحين لن يفرغا أبدًا، ولا يكون للجوع سلطة عليها أو على عائلتها.

ومع المرأة ذاتها، تلتمس الحياة لابنها الميت، فيستجيب الرّبّ لصلاتك، وتسلّمه إلى أمّه قائلاً: "انظري، ابنُكِ حيّ" (١مل١٧/٢٣). كما فعل الربّ مع أرملة نائين (لو٧/١٤-١٥).

يا رب، أبرارك يعملون أعمالك وعجائبك، ألم تقل لنا: "أنّ مَن يؤمن بي يعمل هو أيضًا أعمالاً أعملها أنا، بل أعظم منها يعمل" (يو١٤/١٢).

الجماعة: يا ربَّنا وإلهَنا، وبصلاة نبيّك إيليّا، أعطنا أن نراك في كلّ ضعيفٍ ومظلوم كما أنت علّمتنا، فنعمل له ومعه عَمَلَنا لك (متى٢٥/٣١-٤٦). آمين. *(صمت وتأمّل)*

تَعالوا إلى الربّ يا مُثقَلين

<u>اللازمة:</u> تَعالوا إلى الربّ يا مُثقَلين بأعباءِ هذه الحياة
تعالوا ولا تقِفوا يائسين فعند يسوع النجاة.

تعالوا إلى الربّ يا خاطئين فقلب يسوع رحيم
غفورٌ يرحّب بالتائبين ويمحو جميع الذنوب.

فيا ربّ أنتَ لكلِ خروفٍ يعود إليك رحيم
لأجلِ الخراف بذلتَ دماكَ فأنت الحبيب الشفيع.

- ***<u>التأمّل السادس: إيليّا رجل نار:</u>***

"قام إيليّا النبيّ كالنار وتَوَقَّدَ كَلامُه كالمِشعَلِ" (سي٤٨/١).

كنتَ يا إيليّا نبيًّا شبيهًا بالنّار، تحرق كل ما ليس من الله. تحرق كل ما هو زؤان (متى١٣/٣٠).

كيف لا تكون، والربّ الإله هو نار آكلة (تث٤/٢٤)؟!

تطلب نار الربّ لتبيان حقيقته (١مل١٨/٣٨).

تطلب نار الربّ لتبيان قدرته (٢مل١/١٠).

يا رب، أنت أظهرتَ ذاتك لموسى في لهيب نارٍ في العلّيقة (خر٣/٢).

تظهر في عامود نار لتنير درب شعبك (خر١٣/٢١).

وكألسنة من نار يحلّ روحك القدّوس على تلاميذك في العلّيّة (أع٢/٣).

وها نارك تلتهم محرقة نبيّك بنهمٍ وشوق، رضيت عن أعماله وأفعاله وأقواله. ولتقول لنا هكذا أرضى عن أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم إذا ما كانت موافقة لمشيئتي، أقبلها ذبيحةً مرضيّة.

إيليّا، أنت نار تضيء للشعب السّالك في الظلمة (أش٩/٢)، بكلمتك وشهادتك، بكلمة الله التي تحمل؛ أفليس الله نور العالم (يو٨/١٢)؟!

إيليّا، أنت نار تنير الأرواح التي أظلمتها الوثنيّة.

ولأنّك رجل نار، تُخطَف في عاصفة من نار، في مركبة خيلٍ ناريّة (سي٤٨/٩).

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة النبيّ إيليّا، أعطنا أن لا تكون أقوالنا وأفعالنا زؤانًا تحرقها نارك المحبّة، أعطنا أن نكون نارك ونورك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل السابع: إرتفاع إيليّا إلى السّماء:***

يا رب، أنتَ أخليتَ ذاتك الإلهيّة، واضعًا ذاتك، مطيعًا حتّى الموت، فرفعك الله الآب جدًّا" (فل٢/١٠).

أنتَ يا ربّ، ترفع المتواضعين (لو١/٥٢) وتطوّبهم (متى٥/٥).

وها نبيّك إيليّا الّذي عاش متواضعًا، وديعًا، غيورًا على شريعتك وعلى حقوقك، ترفعه، تصعده من حياة الفناء إلى الحياة الأبديّة معك.

ولأنّه رجل نار، ترفعه بعاصفة ناريّة، بمركبة ناريّة تجرّها خيلٌ ناريّة (٢مل٢/١١).

لكأنّك تقول لنا، نار إيليّا هي ناري، كلمته هي كلمتي، كونوا نارًا مطواعةً بين يديّ، كونوا كلمتي، فلا يبقى ظلام في نفوسكم ومن حولكم، فتكونوا السراج المضيئة لجميع الناس (متى٥/١٥).

وكما فعلتَ يا رب في صعودك، أعطيتَ روحك لتلاميذك ولنا من بعدهم، فلبسناك (غل٣/٢٧).

ها نبيّك تخطفُهُ إليك تاركًا رداءه لتلميذه أليشاع، كي يحمل روح إيليّا، يحمل شعلة نورك ويُكمِل السّير.

رفعته يا رب، كي نعيش حالة انتظار عودته، عودة رجل الحق الّذي سيشهد للحق، وها أنت تقول لنا، تريدون أن تروا إيليّا، عاينوه في كلّ الأبرار الّذين أتوا، عاينوه في يوحنّا (متى١٧/١٢)، الّذي جاء شاهدًا للحق الّذي هو أنت يا رب (يو٥/٣٣).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة نبيّك إيليّا، أعطنا أن نكون غَيارى على كلمتك، فنستحق الصعود إليك والجلوس على مائدتك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***مناجاة:***

يا ربّنا وإلهنا، وضعتَ على درب حياتنا، الأنبياء والأبرار، الّذين عرفوك وأحبّوك ولم يهابوا العذاب والتشريد والموت، لأنّهم عرفوا أنّك أعددتَ لهم المكان (يو١٤/٣).

يا ربّنا، أعطيتنا إيليّا لكي نتعلّم منه الغيرة عليك وعلى محبّتك.

أعطيتنا إيليّا كي نسير سيرته في طريق الحق والحياة.

يا ربّنا، أعطنا أن نكون إيليّا، نرضى أن نكون طائعين لإلهامات روحك القدّوس.

أعطنا أن نكون إيليّا، في سماحنا لك التدخّل في حياتنا، في إزعاجنا.

أعطنا أن نكون إيليّا، فنسمّي الأشياء بأسمائها، لا نساير على حساب إيماننا ورجائنا.
أعطنا أن نكون إيليّا، نشهد للحق ولا نساوم على حقوق الضعفاء والمظلومين.
أعطنا أن نكون إيليّا، نقوم بعمل المحبّة حيث نراك وأينما كنت.
أعطنا أن نكون إيليّا، نحمل كلمتك بأمانة ونبشّر بها.
أعطنا أن نحملك يا كلمة الله، كما حملتك أمّك، نحملك بحبٍّ وعطاءٍ وبَذل.

يا مريم أمّنا، أنتِ الّتي حملتِ ابنك، الله الكلمة، فكنت خير هيكلٍ لربّك وإلهك، أطلبي لنا أن نكون هياكل مقدّسة تليق بربّنا ومخلّصنا، ابنك يسوع.

أطلبي لنا أن نكون صورته ومثاله على هذه الفانية، نشهد له، نتخلّى عن أصنامنا، نعبده وحده، نبادله الحبّ الّذي أحبّنا.

يا إيليّا النبيّ، يا مار الياس، يا مَن كنتَ غيورًا على كلمة الله حتّى الامتلاء، فلم تسكت على الضّلال والظّلم والخطيئة، وقد بقيتَ وحدك، تقوّيتَ بروح الله الّذي كان يسكنك، أطلب لنا غيرتك ومحبّتك، فنكون إيليّا عصرنا، نهدم كلّ وثنٍ في حياتنا ومن حولنا، نقلع كلّ عبادة زائفة من قلوبنا ومن مجتمعاتنا، نكون لله وحده، فيكون لنا الكنز الّذي لا يفنى. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبّح. لك نُمجّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

خَلِّص شَعبَكَ

خَلِّص شَعبَكَ وبارِك ميراثَكَ وارعَهُم وارفَعهُم إلى الأبد .

– تَبارَكَ الربُ فإنَّهُ قد سَمِعَ صوتَ تضَرُّعي.

– الربُ عِزَّتي ومِجَنّي وَعَليهِ اتّكَلَ قلبي فَنُصِرتُ ، وابتهجَ قلبي وبِنشيدي أعتَرفُ لهُ.

أَلربُ عِزَّةُ شعبِهِ وحِصنُ خلاصٍ لِمَسيحِهِ.

- ***المراجِع:***

- الكتاب المقدَّس
- معجم اللاهوت الكتابي
- إيليّا رجل من نار – ترجمة الأب يوحنا الحبيب صادر الأنطوني

- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.